

7 وقفة مع قوله تعالى: {والله يسمع تحاوركما} - الشيخ عبدالقادر

شبيبة الحمد رحمه الله

عبدالقادر شبيبة الحمد

بدأ سورة المجادلة بالاشارة الى قصة وبيان الحكم الذي ثمره هذه القصة وفي اول القصة اه وان كان القرآن انما اشار اليها اشارة القصة تقول ان خولة بنت ثعلبة امرأة كانت شابة جميلة - [00:00:00](#)

من الخزرجية من الخزرج من الانصار تزوجها اوس بن الصامت رضي الله عنه وجلست عنده دهرا طويلا وانجبت له بنين وبنات حتى صارت عجوزا لكن مع كونها صارت عجوزا كانت محتفظة ببقية من رونق - [00:00:26](#)

وجمال كانه جمال الشابات مع تقدمها في السن كانت محتفظة بلون من الرونق والبهاء والجمال مع كبر سنه وزوجها نفس اوس بن الصادق صار شيخا كبيرا. دخل عليها يوما وهي تصلي - [00:00:50](#)

دخل عليها يوما وهي تصلي نظر واذا حركات وهندام كان المفروض انه يقول يا رب لك الحمد والشكر ورجل صالح من اصحاب محمد رضي الله عنه. لكن يوم شاف المرة بركة ساجدة - [00:01:13](#)

ورأى عجيزتها كاد لا يطيق الصبر حتى تنتهي من صلاتها. صار به شبق اليها شديد فدنا منها فلما سلمت اخذ يمس لها قال لي اتأخر عني انا مشغولة خليني اصلي لي ركعتين - [00:01:34](#)

حاولها اصلي لي ركعتين قال انت علي كظهر امي ما في احد معصوم. الا الانبياء والمرسلون. قال انت علي وكم هذا النوع من اشد انواع الاذى من الرجال للنساء قبل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. شفتهم؟ رأيتهم اني قبل شريعة - [00:01:55](#)

محمد كانت المرأة سواء كان في جزيرة العرب سواء كانت المرأة في جزيرة العرب او كانت المرأة في بلاد فارس او كانت المرأة في الحبش او كانت المرأة في مصر او كانت المرأة في بلاد الروم. المرأة في بلاد الشام. المرأة في كل اوربا الى بلاد الفرنسييس - [00:02:26](#)

المرأة في بلاد الانجليز او في اوائل تكوينها كانت يعني ترى من الذلة والهوان والصغار ما لا يخطر على البال ولا يدور في الخيال. سبحانه الله توافقوا تطابقوا على اذلال المرأة واهانتها - [00:02:47](#)

واتخذوا في ذلك من الوسائل ما يجعلها كانهما جماد من الجمادات كانهما حجر يرمى به عن الطريق بعيد فاوس بن الصامت لما دخل على خولة بنت ثعلبة وهي تصلي كما اثرت انفا - [00:03:05](#)

غضب عليها لما لم تستجب لشهوته وقال انت علي كظهر امي تضامنت المرأة صوابها وضاع فكرها وهي امرأة معروفة بالرشد والعقل ودمائة الخلق مع ما من الله عليه بها من نكعة الجمال - [00:03:24](#)

قالت وين اروح؟ ضاقت الدنيا في عينها ما صار لها اي شيء الا ان تأتي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتي لمصدر النور تأتي لمصدر النور ان الله سبحانه يبعثه له ليخرج به الناس من الظلمات الى النور - [00:03:45](#)

فجاءت اليه وطرقت الباب وقالت يا نبي الله انا خولة بنت ثعلبة الخزرجية زوجي اوس بن الصامت جعلني عليه كظهر امه ولم يذكر طلاقا يا نبي الله كأنها فهمت ان كلمة ظهر ما هي طلاق - [00:04:08](#)

وهو على عادة الجاهلية طبعها ما كان جت فيها شريعة. يحسب ان خلاص حرمت على التأبين فقال النبي يا خولة ما عندي في امرك شيء هذا لان الله يقول لي الخير بيد الله يؤتيه من يشاء - [00:04:34](#)

ما هو اخر السورة السابقة. ما هو اخر السورة السابقة. لان لا يعلم اهل الكتاب الا يقدرّون على شيء من فضل الله. وان الفضل بيد الله هذا افضل الخلق محمد - [00:04:48](#)

ما يملكني فريد كرباح ما قدر يفرج كربها من عند نفسي لان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء الله بفضل عظيم اخر السورة اللي يقول ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. فاذا كان اكمل الخلق على الاطلاق نبينا فمنع الاشتقاق. صلى الله عليه وسلم. قال ما عندي في امرك شيء يا - [00:04:58](#)

قالت يا نبي الله ما ذكر طلاقا زوجي وابو ولدي ورحت عند الباب ورجعت يا نبي الله زوجي ما ذكر طلاق انما قال كذا قال يا خولة ما عندي في امرك شيء. لانه ما يقول الا اللي ينزل عليه من الوحي. ولا كان نزل عليه في امر الظهار شيء - [00:05:19](#)
ما كنا زعلانين الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء الله ذو الفضل العظيم وقفت المرة عند الباب ورفعت وجهها الى السماء. لصاحب الفضل العظيم. وقالت اللهم ان بعد ما توجهت للنبي محمد لا وسائل يا نبي الله - [00:05:40](#)

ان اوسم تزوجني وانا شابة في مجادلتها تزوجني وانا شابة فلما كبرت سني ونثرت له بطني يعني كنانتني. جعلني عليه كظهر امه يقول لها ما عندي شيء فوقفت على الباب ورفعت - [00:06:02](#)

جاء الى السماوات وقالت اللهم اني اشكو اليك اللهم اني اشكو اليك اطفالا صغارا اللهم اني اشكو اليك صبية صغارا ان ضممتهم الي جاعوا وان ضممتهم اليه ضاعوا اللهم اني اشكو اليك صبية صغارا - [00:06:19](#)
ان ضممتهم الي جعنا ما عندي قوة ولا طعام له ولكن عند حسن التربية لهم انا اعرف اربيعهم اكثر من ابوه بس ما عندي القوت انضممتهم الي جاعوا وان ضممتهم اليه ضاعوا - [00:06:44](#)

ما تحركت وهي تناجي ربه بصوت غير مسموع تقول عائشة انا بالحجرة لا اكاد اسمع بعض كلامها. تقول انا في الحجرة لا اكاد اسمعوا بعض كلامها حتى رأيت النبي قد جاءه الوحي وكنت اعرف اذا جاءه الوحي انه يثقل ويفتر وينزل عليه العرق في - [00:07:01](#)

اليوم الشافي كأنه قطع الفضة تنحدر من عنقه صلى الله عليه وسلم من وجهه وثقل فلما افاق قال قد سمع الله قول التي تجادلني في زوجها قرأ. قد سمع الله قول التي تجادلني في زوجها وتشتكي الى الله. والله - [00:07:21](#)

ثم اوتحاوركما ان الله سميع بصير يسمع تحاوركما تقول عائشة سبحان من سمع صوت من سمع من وسع سمعه الاصوات سبحان واورد البخاري هذا الحديث معلق في كتاب التوحيد من صحيحه. لاثبات سمع الله وبصره. على ان الله تبارك وتعالى السميع البصير - [00:07:39](#)

يسمع كل البعيد والقريب ويرى كل بعيد وقريب. لا ترضى عليه خافية في الارض ولا في السماء. بحال من الاحوال ولذلك لما بين جملة اسمائه الحسنی وصفاته العلی قال في سورة اه في سورة الشورى - [00:08:03](#)

ليس كمثل شيء وهو السميع البصير الله تبارك وتعالى السميع البصير. فيقول قد سمع الله قول التي تجادلني في زوجها. وتشتكي الى الله. والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير - [00:08:25](#)

الذين يظاهرون منكم من نسائهم هذا الحكم هذي القصة اللي قلتها اشار الى قصة وحب. منين جا الفرج؟ من الله منين جا الفضل من الله؟ مين اللي بيده الفضل عشان يشفي يفرج الكربات ويزيل الغم والهلم والكدر؟ ومين اللي يشرح للناس سبيل السعادة - [00:08:41](#)
الحياة ومين اللي يدل الناس على الله الذي يبعث الرسل بعادة بيده الخير بيده وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم قد سمع الله قول التي تجادلني - [00:09:04](#)

وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما. يعني مجادلتكما وتحديثكما مع بعض. والله سميع ان الله قد سمع الله قول التي تجادلني في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير والله اعلم - [00:09:20](#)